(397) ذلك لـنفوسهم " وتصف ألسنـتهم الكذب ان لـهم الحسنى " فقول (ان) بدل من الكذب، وموضعه النصب. وقيل في معناه قولان: احدهما - قال الحسن: فيماحكاه الزجاج: ان لـهم الجزاء الحسنى /. الـثاني - قال مجاهد: ان لـهم الـبنين مع جعلهم الـبنات اللاتي يكرهونهن. ثم قال تعالى " لاجرم أن لـهم الـنار " ومعناه حقا أن لـهم الـنار، في اقوال الـمفسرين. وقيل: معناه لابد ان لـهم الـنار، فجرم على هذا اسم، كأنه قال: قطع ان لـهم الـنار وقال بعضهم " جرم " فعل ماض و (لا) رد لكلام متقدم، فكأنه قيل: قطع الحق أن لـهم الـنار. وقيل: وجب قطعا ان لـهم الـنار. وقيل: كسب فعلهم أن لـهم الـنار، وانهم مفرطون مقدمون ومعجلون إلى الـنار. وقال الخليل: " لاجرم " لايكون الا جوابا، تقول: فعلوا كذا وكذا، فيقال: لاجرم انهم سيندمون قال الشاعر: ولـقد طعنت ابا عيـينة طعنة * جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا (1) اي بعثتهم على ذلك ومثله " لايجر منكم شقاقي " (2) اي لايبعثكم عداوتي " على ان يصيبكم " ومثله " لايجر منكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا " (3) ثم اقسم تعالى، فقال " لـقد ارسلنا " يعني رسلا إلى امم من قبلك يامحمد " فزين لـهم الشيطان اعمالـهم " يعني كفرهم وضلالـهم وتكذيب رسل ا زينه الشيطان لـهم. وقوله " فهو ولـيهم الـيوم " قيل في معناه قولان: احدهما - انه ناصرهم في الدنيا، لانه يتولى اغواءهم وسبب هلاكهم " ولـهم عذاب الـيم " يوم الـقيامة. الـثاني - انه يوم الـقيامة ولـيهم، لانه لايمكنه ان يتولى صرف الـمكروه عن

---

(1) مر هذا الـبيت في 3 / 423، 5 / 473، 534

(2) سورة هود آية 89 (3) سورة الـمائدة آية 9